ابن الجزار الطبيب المؤرخ

أ. بجدة طاهر*

مقدمة: يُعدُّ الطب من أوائل العلوم التي عرفها العرب والمسلمون واهتموا بها، وذلك لحاجة الناس إليها لاسيما وأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قد حثَّ عليه في قوله: "مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً"[1] وقد عقد ابن خلدون فصلا في صناعة الطب، وذكر أنَّ هذه الصناعة ضرورية في المدن والأمصار لِما عُرِف من فائدتها، فإنَّ ثمرتها حفظ الصحة للأصحاء، ودفع المرض عن المرضى بالمداواة، حتى يحصل لهم البُرء من أمراضهم[2].

اشتهر في صدر الإسلام من الأطباء، الحارث بن كَلَدَة[3]، طبيب العرب في وقته، أدرك الإسلام فقرَّبه صلى الله عليه وسلم. وكان يأمر من كانت به علة أن يأتيه فيسأله عن علته. نقل ابن سعد عن محمد بن عمر عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن سعد بن أبي وقاص قال: مرضتُ فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثدييَّ فوجدتُ بردها على فؤادي ثم قال: إنك رجل مفئود، ائتِ الحارث بن كلدة أخا ثقيف فإنه رجل يتطبب، فمره فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن[4] بنواهن ثم ليُلِدَّك[5] بهن[6]. وفي رواية أخرى أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم. قال للحارث: "عالج سعدًا مما به"؛ فقال: والله إني لأرجو شفاءه فيما معه في رحله، هل معكم من هذا التمر العجوة شيء ؟ قالوا: نعم، فخلط له التمر بالحُلْبَة[7] ثم أوسعها سمنا، ثم أحساه إياها؛ فكأنما نشط من عقال[8]. ومن برز في هذه الفترة كذلك ابن أبي رِمثة التميمي[9].

أما في العهد الأموي فقد برز خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (ت85هـ-704م) رائد العرب والمسلمين في الكيمياء، التي كان الغرض منها تحضير العقاقير والأدوية للمرضى، وهو أول من أمر بترجمة التراث العلمي اليوناني إلى اللغة العربية، وما نُقِل عنه إلى السريانية والقبطية، ومن مؤلفاته فردوس الحكمة في علم الكيمياء، كما اشتهر في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (99-

*أستاذ مساعد أ في التاريخ الوسيط- شعبة التاريخ- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر.

101هـ/717-719م) الطبيب الإسرائيلي البصري ماسرجويه الذي ترجم كتاب أهرن القس في الطب إلى العربية[10].

تطوَّر الطب وكَثُر المتطببون في العهد العباسي لاهتمام الخلفاء بهذا العلم، فأنشأوا لذلك المارستانات (المستشفيات) لاستقبال المرضى وعلاجهم[11]، وبرز في هذه الفترة يوحنا بن ماسويه زمن الخليفة هارون الرشيد (170-193هـ/786-808م) الذي ترجم الكتب الطبية القديمة[12]، وألَّف كتاب الحميات وكتاب الأغذية وغيرهما، توفي أيام المتوكل، كما برز أيام المأمون (198-218هـ/813-833م) يحي بن ماسويه (ت243هـ-856م) وبختيشوع الذي خدم ستة خلفاء: الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، ومن أشهر مؤلفاته المسائل في الطب وعلاج العيون والمولودين لثمانية أشهر.

لم يكتف كثير من الأطباء بمهنتهم الأصلية- الطب- فقط، بل ولجوا علوما أخرى ومنها التاريخ، فجمعوا بين التطبيب والتأريخ، وقد يكون مَرَدُّ ذلك إلى خدمتهم في البلاط الخلافي وقربهم من الأحداث؛ فنجد مثلا أبو زيد حنين بن إسحاق[13] (ت260هـ-783م) كان طبيب عيون ومؤرخ ومترجم لمعرفته باللغة اليونانية والسريانية والفارسية، وهو ما أهَّله لتولي رئاسة ديوان الترجمة، أما أبو الحسن ثابت بن سنان بن قرة (ت365هـ/975م) الذي كان مشرفا على مارستان بغداد أيام الخليفة المطيع لله (334-363هـ/945-973م) فقد ألَّف كتابا في التاريخ[14] يبدأ من سنة نَيِّف وتسعين ومائتين إلى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقد تمَّمه ابن أخته هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي إلى سنة 447هـ.

مدرسة القيروان- إفريقية- الطبية: اشتهرت مدينة القيروان وإفريقية عموما كمدرسة للفقه المالكي منذ مطلع القرن الثاني الهجري بفضل مجموعة الفقهاء الذين بعثهم الخليفة عمر بن عبد العزيز ومن تتلمذ عليهم أو على الإمام مالك، ولذلك تأخَّر الطب بإفريقية إلى أواخر دولة الأغالبة لسيطرة العلوم الدينية كما أسلفنا.

ظهرت مدرسة القيروان الطبية أواسط القرن الثالث الهجري، ويرجع ذلك إلى سببين رئيسين: أولهما وفود أطباء المشرق على إفريقية لاسيما وأنَّ العلاقات كانت وطيدة بين الخلافة العباسية وإمارة بني الأغلب، وبذلك يكون هؤلاء الأطباء هم مؤسسو المدرسة القيروانية وعلى أيديهم نبغ

ابن الجزار، أما السبب الثاني فهو إنشاء إبراهيم الثاني (261-289هـ/875-902م) لبيت الحكمة بمدينة رقادة قرب القيروان، والذي جلب إليه من بغداد ومصر علماء أجلاء من أطباء وفلكيين[15]، وجعل إشرافه لعالم الرياضيات أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني، وهو بغدادي الأصل، استقر بالقيروان، وأصبح فيما بعد كاتبا[16] لعبيد الله الشيعي.

ومن الأطباء الذين ذاع صيتهم في العهد الأغلبي، إسحاق بن عمران المعروف بسم ساعة، أي السم الذي يقتل في الحال، أو لسرعة ما يظهر من تأثير الأدوية التي كان يصنعها للمرضى، استحلبه زيادة الله الثاني (249-250هـ/863-864م) من بغداد فسكن القيروان، وبه ظهر الطب بالمغرب وأصبح طبيبا لأمراء إفريقية[17]، له كتاب الفصد[18] وكتاب النبض ومقالة في علل القولنج[19]، قتله إبراهيم الثاني بن أحمد سنة 279هـ/892م لسوء تفاهم بينهما، وقد ذكر ابن عذاري في أحداث سنة 307هـ موت جماعة من التجار ومن خدم السلطان ومن الأطباء، وهو ما يدل على وجود عدد غير قليل من الأطباء بإفريقية.

استمر الاهتمام بالطب في العهد العبيدي ولكن بدرجة أقل، حيث ورث هؤلاء معظم أطباء الفترة الأغلبية، ومنهم زياد بن خلفون[20] الذي نقل عنه البكري عند ذكر مدينة رقادة قائلا: "وكان زياد بن خلفون المتطبب إذا خرج من القيروان يريد مدينة رقادة، وحاذى باب أصرم، رفع العمامة عن رأسه، يباشر الهواء برأسه كالمتداوي به لصحته"[21].

التعريف بابن الجزار: هو أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد القيرواني، وُلد سنة 285هـ-898م، نشأ في عائلة اشتهر أفرادها في الطب، فأبوه طبيب وعمه أبو بكر طبيب، وعنهما تلقى العلوم الطبية، ثم تلقّى كذلك علوم اللغة والفقه والطب على يد إسحاق بن سليمان حتى فاق أستاذه فيه، وقد ساعده في ذلك مطالعته لكتب الطب وقوة حفظه، قال عنه سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل: "إنَّ أحمد كان قد أخذ لنفسه مأخذا عجيبا في سمته وهديه، لم يُحفظ عنه بالقيروان زلة قط ولا أخلد إلى لذة، كان يشهد الجنائز والأعراس ولا يأكل فيها"[22].

ابن الجزار الطبيب: كان الطب من اهتمامات ابن الجزار الأساسية، فقد كانت له عيادة للمرضى، جعلها في مكان مستقل بجوار بيته، كما خصص قسما للصيدلة، أجلَسَ فيه غلامه رشيقا، وأعدَّ له الأدوية من معاجين وأشربة ومراهم، فإذا فحص هو المريض وشخَّص المرض

ووصف الدواء، أحاله إلى رشيق ليأخذ منه العلاج، ولم يكن يأخذ مقابلا من الفقراء، أما المياسير فيدفعون الأجر للغلام، وذلك رفعا للحرج عن المرضى.

خدم ابن الجزار كطبيب لبعض خلفاء بني عبيد، فقد ذكر المقريزي أنَّ إسماعيل المنصور (334-341هـ/946-953م) اعتلَّ علة شديدة فأراد أن يدخل الحَمَّام فنهاه طبيبه إسحاق بن سليمان الإسرائيلي عن ذلك، فلم يقبل ودخل الحمام، فاشتدَّ ذلك على المنصور، فقال لبعض خواصه: أما في القيروان طبيب غير إسحاق؟ فأُحضِر إليه شاب من الأطباء يقال له أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد[23].

لابن الجزار مؤلفات كثيرة في الطب، تبيَّن براعته في هذا الميدان، حيث وُجد له عند وفاته في مكتبته خمسة وعشرون قنطارا، من الكتب، أشهرها في الطب، نذكر منها:

- الاعتماد في الأدوية المفردة: ألَّفه للقائم بأمر الله العبيدي (322-334هـ/934-946م) ويشمل أربع مقالات، توجد منه نسخة في أياصوفيا باستانبول[24] تحت رقم 3546 ف 849 ونسخة بالجزائر تحت رقم 1746.

- زاد المسافر وقوت الحاضر: وهو كتاب في المفردات وعلاج الأمراض في مجلدان، يعتبر أحسن وأكمل كتاب في الطب العربي، ويشمل الأمراض من الرأس إلى القدم، جمع فيه الدروس التي كان يلقيها على الطلبة. يذكر فيه المرض وأسبابه وأوصافه ومواد العلاج وكيفية تركيبها وكميتها واستعمالها، ولذلك قلَّده كثير من الأطباء الذين أتوا بعده، توجد منه نسخ في كثير من مكتبات العالم: توجد منه أربع نسخ بالمكتبة التيمورية دار الكتب المصرية ونسختين في المكتبة السليمانية باستانبول ونسخة بالفاتيكان ونسخة بالجامعة الأمريكية ببيروت ونسخة بالأسكوريال ونسخة بألمانيا ونسخة بالخزانة العامة في الرباط ونسخة في بريطانيا[25]، وقد نقل هذا الكتاب إلى العبرية الطبيب موسى بن ميمون[26] من يهود الأندلس بعنوان تزداد دراشم.

انتقلت شهرة ابن الجزار إلى الأندلس، فقد رحل إليه منها أبو حفص عمر بن بريق الأنبلسي، حيث لازمه مدة تتلمذ فيها عليه، وهو الذي أدخل كتابه زاد المسافر إلى الأندلس، فاطَّلع عليه الطبيب اليهودي السالف وترجمه، وقد خدم أبو حفص هذا الخليفة عبد الرحمن الناصر (300-

350هـ/912-961م). توفي ابن الجزار في أشهر الأقوال على ما ذكر ابن عذاري سنة 369هـ-980م.

ابن الجزار المؤرخ: إضافة إلى الطب اعتنى ابن الجزار بالتاريخ والجغرافيا، لاسيما وأنّه عاش في فترة سادت فيها الصراعات السياسية والمذهبية وهي فترة القرن الرابع الهجري، فالدولة العبيدية الشيعية كانت تسعى لفرض مذهبها وبسط خلافتها على العالم الإسلامي انطلاقا من بلاد المغرب، وفي الأندلس يُلقّب محمد الناصر بأمير المؤمنين من ألقاب الخلافة، فيما يستولي الأتراك على السلطة في بغداد متغلبين على الخلفاء العباسيين. هذه الأوضاع جعلت كل طرف يوظّف التاريخ لخدمة مصالحه.

ولج ابن الجزار عالم التأريخ في فترة بدأ فيها الاهتمام بكتابة تاريخ بلاد المغرب، سواء لدوافع شخصية أو بتشجيع من العبيديين ولو بطريقة غير مباشرة وذلك لتخليد ذكرهم وتمجيد دولتهم، سواء كان ممن عاصرهم كالقاضي النعمان (ت363هـ-974م) في كتابه افتتاح الدعوة وابتداء الدولة، أو من أتى بعدهم كابن حماد الصنهاجي (ت626هـ- 1228م) في كتابه أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم.

أما مؤلفاته في التاريخ والجغرافيا فهي قليلة بالمقارنة مع ما ألّفه في الطب، معظمها مفقود[27]، ولحسن الحظ أنّ بعض محتوياتها محفوظة عن طريق من نقل عنه سواء في التاريخ أو الجغرافيا أو التراجم، أهمها:

- **أخبار الدولة:** ويُعرف كذلك بـ التعريف في أخبار إفريقية، وهو خاص بالدولة العبيدية التي عاش في ظلها. يندرج هذا التأليف في إطار التاريخ المحلي أو تاريخ الدول. أو ما يُعرف كذلك بالتاريخ السلالاتي -histoire dynastique- وهو يغطي فترة الفتح وحكم عبيد الله المهدي (297-322هـ/910-934م) إلى غاية 361هـ-971م، أي الفترة المغربية، وقد نقل عنه ابن حيان القرطبي (ت469هـ-1076م) في كتابه المقتبس فيما يتعلق بالنزاع العبيدي الأموي[28]، والمتمثل في قتال محمد بن الخير بن خزر المغراوي سنة 360هـ/970م لزيري بن مناد الصنهاجي حليف العبيديين، كما نقل عنه صاحب كتاب الاستبصار (مجهول عاش في القرن السادس الهجري) عند حديثه عن مدينة رقادة حيث يقول: "وفيها بُويع عبيد الله، ذكره ابن الجزار في تاريخه"[29]، ونقل

عنه كذلك ابن أبي أصيبعة في ترجمته لإسحاق بن سليمان الإسرائيلي الذي خلع عبيد الله المهدي، حيث يقول: قال أحمد بن إبراهيم ابن أبي خالد في كتابه أخبار الدولة يعني دولة الإمام أبي محمد عبيد الله المهدي الذي ظهر بالمغرب: حدّثني إسحاق بن سليمان المتطبب، قال: "فلما وصل أبو عبد الله داعي للمهدي إلى رقادة أدناني وقرّب منزلتي...؛ فجلستُ يوما مع جماعة من كتامة، فسألوني عن صنوف من العلل"[30]، ويعد هذا الكتاب من المؤلّفات المفقودة.

- **التعريف بصحيح التاريخ:** وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات من سبقه ووفيات علماء زمانه وبعض أخبارهم، وهو كتاب مفقود، رتّبه على نظام الحوليات- السنين- وقد عمل بهذا النظام من أتى بعده من المؤرخين كابن عذاري وغيره، كما نقل عنه الكثير من المؤلفين وبالخصوص أصحاب الطبقات والتراجم كالدباغ (ت696هـ-1296م) في معالم الإيمان عند ترجمة عمر بن يوسف الخزاعي[31] (ت240هـ-854م) والقاضي عياض (ت 544هـ-1149م) في ترتيب المدارك منها ترجمة أبي عياش أحمد بن موسى[32] (ت275هـ-888م)، كما نقل عنه المالكي في رياض النفوس عند ترجمة البهلول بن راشد[33] (ت 183هـ-799م)، ويقال إنه يقع في عشرة أجزاء، اطّلع عليها ياقوت الحموي[34].

- **مغازي إفريقية:** تناول فيه غزوات أو حملات فتح إفريقية والأندلس، نقل عنه البكري في وصف بلاد كتامة حيث يقول: "قال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد المتطبب، وقد ذكر الماء الذي يجري في الأشهر الحرم: "إنّ عندنا بالمغرب ببلاد كتامة عين يجري ماؤها خمس مرات في اليوم والليلة في أوقات الصلاة"[35]، والتي يسميها ابن الوردي بعين الأوقات، ونقل عنه في فتح موسى بن نصير للأندلس حيث يقول: وقال أبو جعفر أحمد بن إبراهيم للمتطبب القيرواني في مغازي إفريقية: إنّ موسى بن نصير لما دخل الأندلس فأتى على ما أراد منها قال لهم: دلوني على أسنّ شيخ فيكم[36]، ونفس القصة ينقلها عنه كذلك صاحب كتاب الاستبصار[37]، وهو كذلك من الكتب المفقودة[38].

- **طبقات القضاة:** وهو من الكتب المفقودة، لم يذكره ابن أبي أصيبعة، نقل عنه القاضي عياض في ترتيب المدارك عند ترجمة ابن أبي زمنين (ت399هـ-1008م) أنه سمع من ابن الجزار القيروي[39].

إضافة إلى الطب والتاريخ والسِّيَر، ألَّف ابن الجزار في الجغرافيا، ويقال إنه كان ينوي زيارة الأندلس لكن شغله عن ذلك شاغل، أما مؤلفاته في هذا الميدان فهي قليلة كذلك، ولعلَّ أشهرها:

- **عجائب البلدان**: وذُكِر كذلك بعناوين أخرى منها عجائب الأرض وعجائب الدنيا، وهو في تقويم البلدان ووصفها، وقد ذكره صاحب كتاب تاريخ الأندلس بالأسم الأخير، ونقل عنه عند تعريفه بمدينة قرطبة وقراها حيث يقول: "ومن بعض غرائبها حجر الغار الذي بجهة قرية بسطانة، فإنه من أنفع شيء للخنازير إذا سُحق وذُرِي عليها، قاله ابن الجزار في كتابه عجائب البلدان"[40].

أما الزهري فيذكره باسم عجائب الأرض، وينقل عن ابن الجزار قوله في وصف مدينة طليطلة[41].

خاتمة: يمكن اعتبار كتابات ابن الجزار في مجال التاريخ أحد مظاهر تطور الكتابة التاريخية المحلية- في بلاد المغرب- التي بدأت أواخر القرن الثاني الهجري بتاريخ الفتوح مع عيسى بن محمد بن سليمان بن أبي المهاجر دينار (ت نهاية ق2هـ/ق8م) في كتابه فتوح إفريقية أو مغازي إفريقية، وبكتب التراجم والطبقات مع محمد بن سحنون (ت256هـ-870م) في كتابه طبقات العلماء، ثم ظهرت كتابة التاريخ السلالي- تاريخ الدول- مع محمد بن زيادة الله الأغلبي (ت282هـ-895م)، وفي نفس الفترة تقريبا يكتب ابن الصغير (ت 294هـ-906م) عن الدولة الرستمية، وبعده محمد بن يوسف الوراق (ت363هـ-973م) في الجغرافيا التاريخية (كتاب مسالك إفريقية وممالكها)، نقل عنه البكري. وممن اشتهر بعلم التاريخ ومعرفة أيام العرب وأنسابها لكنه لم يؤلِّف في ذلك، أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي (ت 227هـ .841م) الذي أخذ عنه الناس أخبار إفريقية وحروبها[42]، ولعل في مقدمتهم المؤرخون.

من خلال النماذج المذكورة يلاحظ أن ابن الجزار كتب في مجالات عديدة كالطب والتاريخ وأدب السيَّر والتراجم، ورغم أنَّ معظم هذه المؤلفات مفقودة ولاسيما التاريخ، فإنَّ ما نُقِل عنها حافظ عليها ولو بشكل جزئي، لاسيما وأنها تعتبر مصادر مهمة لتاريخ بلاد المغرب.

الهوامش:

(1) البخاري: صحيح البخاري، ضبط نص محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2007م . 1428هـ، كتاب الطب، رقم الحديث: 5678، ص1059. ---(2)ابن خلدون: المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط9، 2006م-1427هـ، ص326.

(3) الحارث بن كَلَدة: بن عمرو بن علاج الثقفي، وُلد بالطائف في القرن السادس للميلادي، ودخل إلى بلاد فارس أين درس الطب تحت إشراف وتوفي فيه حتى صار طبيب كسرى، وهناك أُعجب بجارية تسمى سمية، وهي أم زياد بن أبيه الذي أخذه معاوية بنفسه، وذكر أنَّ أباه أبو سفيان وطئ سمية

بالطائف سفاحا فحملت به، توفي سنة 653م. القفطي: أخبار العلماء بأخبار الحكماء، تصحيح محمد الأمين الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، 1326هـ، ص111- 113. حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، 2010م، ج01، ص417.

(4) وجأ: ضرب أو دقَّ وهنه لوجئة وهي طعام من تمر يُبلُّ بلن أو سمن ثم يُدق حتى يلتئم. الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق وتقديم يحي مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1429هـ- 2007م، ص32.

(5) المُلُوظ: ما يُستشفاء المريض من الأدوية في أحد شقي الفم، المصدر نفسه، ص282. ---(6) ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق حمزة المشرقي وآخرون، مؤسسة الأهرام للطباعة، مصر، مج03، ص31. القفطي: المصدر السابق، ص111.

(7) الحُلْبَة: بالضم نبت نافع للمصدر والسعال والربو واللقم والبواسير والظهر والكبد والثانة واليابة، وفيها قيل: لو يعلم الناس ما في الحلبة لاشتروها وزنا ذهبا. ---(8) القفطي: المصدر السابق، ص112. ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1965م، ص161.

(9) ابن أبي رمثة: كان في زمن النبي- صلى الله عليه وسلم- يقال أنَّه رأى خاتم النبوة وقد أتاه أناس، فقال النبي- صلى الله عليه وسلم-: دعني أعالجه فإني رفيق الصنعة. فقال له النبي- صلى الله عليه وسلم-: ((أنت طبيب والرفيق الله)). ابن صاعد الأندلسي: طبقات الأمم، تحقيق وتعليق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ص63. القفطي: المصدر السابق، ص284. ---(10) القفطي: المصدر نفسه، ص213.

(11) ذكر السيوطي أنَّ أحد بطارقة الأرمن بعث إلى أطباء بغداد سنة 352هـ- 963م، رجلين متصنعين في الحب للفضل بينهما. تاريخ الخلفاء، ضبط محمد خالد نصار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1431هـ- 2010م، ص285. --- (12) القفطي: المصدر السابق، ص248.

(13) حنين بن إسحاق: أبو زيد العبادي، تتلمذ على يوحنا بن ماسويه، اختص في طب العيون- لكحالة- . القفطي: المصدر نفسه، ص117. --- (14) أبو لفدا: المختصر في أخبار البشر، تحقيق محمد زينهم محمد عزب ويحي سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، دط، دت، ج02، ص164، ص168. القفطي: المصدر السابق، ص77- 78.

(15) حسن حسني عبد الوهاب: خلاصة تاريخ تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، 1983م، ص88.

(16) ابن عذاري المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق وبمراجعة ج.س كولان وليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ط3، ج01، ص152- 153. محمد سهيل طقوش: تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ص80.

(17) ياقوت الحموي: معجم البلدان، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1429هـ- 2008م، مج02، ص411. ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص478- 479. ابن الأبار: الحلة السيراء، وضع حواشيه وعلق عليه علي إبراهيم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008م- 1429هـ، ص101. ابن صاعد: المصدر السابق، ص81. محمد زيتون: القيروان وجوارها في الحضارة الإسلامية، دار المختار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1408هـ- 1988م، ص393- 395.

(18) الفصد: هو شق العرق لإخراج الدم الفاسد أو لعلاج لسبة الحية والعقرب. --- (19) علل القولنج: مرض معوي يتعذر معه خروج الغائط والريح. --- (20) ابن عذاري: المصدر السابق، ج01، ص153، ص183.

(21) البكري: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، تحقيق وتعليق حماد الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1434هـ- 2013م، ص105.

(22) ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص481. ابن صاعد الأندلسي: المرجع السابق، ص82. محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1982م، ج02، ص18. محمد زيتون: المرجع السابق، ص398. حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص106- 107.

(23) المقري: التحاف الخفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ط2، 1416هـ- 1996م، ج01، ص90.

(24) محمد محفوظ: المرجع السابق، ج02، ص20. --- (25) محمد محفوظ: المرجع نفسه، ج02، ص21- 22.

(26) موسى بن ميمون: بن يوسف بن إسحاق أبو عمران القرطبي، طبيب وفيلسوف يهودي، وُلد ونشأ في قرطبة، ثم هاجر إلى مصر، من كتبه الطبية، الفصول ويُعرف بفصول القرطبي أو فصول موسى. موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1987م، مج01، ص89- 90.

(27) تُعزى بعض أسباب فقدان هذه الكتب إلى ارتباطها بالدولة العبيدية التي زالت من بلاد المغرب بانتقال هؤلاء إلى مصر، وقيام صلاح الدين الأيوبي ببيع مخطوطات مكتبتهم بالقاهرة. علاوة عمارة: دراسات في التاريخ الوسيط للجزائر والمغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008م، ص155.

(28) ابن حيان القرطبي: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، شرحه واعتنى به صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ- 2006م، ص24- 25.--- (29) مؤلف مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار، نشر وتعليق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، 1985م، ص116.--- (30) ابن أبي أصيبعة: المصدر السابق، ص479- 480.

(31) الدباغ: معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1968م، ج02، 75. (32) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبط وتصحيح محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ- 1998م، مج01، ص525.

(33) المالكي: رياض النفوس في طبقات علماء إفريقية والقيروان، تحقيق بشير البكوش، مراجعة محمد العروسي المطوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1414هـ- 1994م، ج01، ص206.

(34) الهادي روجي إدريس: الدولة الصنهاجية- تاريخ إفريقية في عهد بني زيري- من القرن 10م إلى القرن 12م. نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1992م، ج01، ص13. محمد محفوظ: المرجع السابق، ج02، ص20.

(35) البكري: المصدر السابق، ص117. ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، صححه وعلق عليه محمود فاخوري، دار الشرق العربي، بيروت، دط، دت، ص168.--- (36) البكري: المصدر السابق، ص125.--- (37) الاستبصار، ص124.

(38) محمد المنوني: المصادر العربية لتاريخ المغرب من الفتح الإسلامي إلى العصر الحديث، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1404هـ- 1983م، ج01، ص18.--- (39) القاضي عياض: المصدر السابق، مج02، ص259- 260.

(40) مؤلف مجهول: تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1430هـ- 2009م، ص73. (41) الزهري: كتاب الجغرافيا، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، دت، ص83.

(42) ابن فرحون: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دراسة وتحقيق مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م، ص217. القاضي عياض: المصدر السابق، مج01، ص278. ابن عذاري: المصدر السابق، ج01، ص108. الدباغ: المصدر السابق، ج02، ص58- 62.

Abstract:

The medicine it's a science who the mussulman are knowledge them since a first century, Khaled ibn Yazid (died in 85) become a leader in Arabic medicine.

at Abbasside time, there are a lot of doctors, when they take care of translation the Greek medical books.

in a Maghreb, Kayrawan school's medical it founded in the third century, so there are a lot of doctors, Ibn Idhari said: " in this year- 307- a many servers, and doctors are died ".

Ibn al- Djezzar it is one among at a many others in Kayrawan during the Aghlabide and Fatimide time.

Ibn al- Djezzar, it is not just a doctor, but as an historian and geographer, he write a many books in history, then geography, for example: Akhbar Eddawla (Fatimide dynasty) and Maghazi Ifriqia, in a geography, he write: Adja'b El-bulden.

Finally we say, according a writing of Ibn al- Djezzar, he boost a history of Maghreb.